

## القلوب المبصرة

<?xml encoding="UTF-8?">



إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ أَكْرَمَهُ بِالْعَقْلِ وَحَبَاهُ بِخَوَاسٍ يَنْطِقُ بِهَا وَيَسْمَعُ وَيَرَى مِنْ أَجْلِ أَنْ يَفْهَمَ وَيَعْرِفَ فَيُدْرِكَ وَيَعْقِلَ أَسْرَارَ الْحَيَاةِ وَآثَارَهَا وَنَتَائِجَهَا. ثُمَّ مَنْ عَلَيْهِ أَنْ هَدَاهُ وَأَكْرَمَهُ بِنُورٍ وَبَصِيرَةٍ قَلْبِيَّةٍ يَسْلُكُ بِهَا مَدَارِجَ الْإِيمَانِ وَيَهْتَدِي بِهَا إِلَى نُورِ الْحَقِّ وَالرَّضْوَانِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ ۝ 1.

وَحِينَما يَسْتَخِفُّ الْإِنْسَانُ بِهَذِهِ النِّعَمِ يَقَعُ فِي شَرِكٍ كُفْرَانِهَا، فَيَسْتَخْدِمُهَا لَا مِنْ أَجْلِ تَرْبِيَةِ النَّفْسِ وَالسَّيْرِ بِهَا نَحْوَ مَدَارِجِ رِضَا الْجَبَّارِ بَلْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُبْصِرَ وَيَسْمَعَ وَيَنْطِقَ بِمَا لَا يَرْضَى مَا لَيْكَهَا جَلَّ جَلَالُهُ، عِنْدَهَا يَفْقِدُ الْإِنْسَانُ هَذَا النُّورَ مِنْ قَلْبِهِ وَتَنْطَفِئُ بَصِيرَتُهُ وَيَعْمَى قَلْبُهُ وَيَفْقِدُ إِدْرَاكَهُ وَتَفَكُّيرَهُ وَيَتَوَقَّفُ سَيْرُهُ نَحْوَ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ، فَيَعِيشُ الظُّلْمَةَ وَخَيْرَةَ الْجَهَالَةِ، فَيَنْسَلِخَ عَنْ إِنْسَانِيَّتِهِ وَيَتَحَوَّلَ إِلَى بَهِيمَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ ۝ 2.

وَالْقَلْبُ هُنَا لَا يَقْصَدُ بِهِ ذَلِكَ الْغَضُو الَّذِي يُضَخُّ الدَّمَ مِنْ وَإِلَى جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْجِسْمِ، وَهُوَ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ بِالْقَلْبِ الْجَسْمَانِي، بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى النَّفْسِ الْمُدْرِكَةِ، وَهُوَ الرُّوحُ بِلِحَازٍ قَوَاهَا الْإِدْرَاكِيَّةُ الْمُجَرَّدَةُ، إِنَّهُ النُّورُ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَسْلُكُ بِهِ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ لِيَصِلَ إِلَى الْقُرْبِ الْإِلَهِيِّ وَهُوَ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ بِالْقَلْبِ الرُّوحَانِيِّ إِشَارَةً إِلَى مُجْمَلِ مَعَانِي النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْعَقْلِ وَالْفُؤَادِ وَالْعِلْمِ، كُلُّهَا مِنْ أَجْلِ صِيَاغَةِ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْفَهْمِ وَالشُّعُورِ وَالْإِدْرَاكِ. وَالْقَلْبُ رُوحٌ أَوْ نَفْسٌ ذَاتُ تَعَلُّقٍ رَبَّانِيٍّ تَأْخُذُ بِالْإِنْسَانِ نَحْوَ عِزِّ عِبَادِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتُطَهَّرُ سَاحَتُهُ مِنَ الرِّذَائِلِ وَالْمُوبَقَاتِ، فَتُطْمَأَنِّ نَفْسُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَتُسَعَّدُ بِحُلَاوَةِ مُنَاجَاتِهِ، فَيَبْدَأُ مَرْتَبَةَ الْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضِ فِي اللَّهِ، إِنَّهُ الْقَلْبُ السَّلِيمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ 3. وَقَدْ أَشَارَ إِلَى تِلْكَ الْقُلُوبِ كَلَامَ سَيِّدِ الْبَلْغَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حِينَ قَالَ: (فَطُوبَى لِمَنْ لَزِيَ قَلْبُ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَتَجَنَّبَ مَنْ يَرِيدُهُ، وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرٍ مِنْ بَصَرِهِ وَطَاعَةَ هَادٍ أَمْرِهِ. وَبَادَرَ الْهَدْيَ قَبْلَ أَنْ تَغْلُقَ أَبْوَابُهُ وَتَقْطَعَ أَسْبَابُهُ وَاسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ وَأَمَاطَ الْحُوبَةَ فَقَدْ أَقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهَدَى نَهْجَ السَّبِيلِ) 4.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْضَحَ طَرِيقَ الْحَقِّ وَأَعْطَى الْإِنْسَانَ سُبُلَ الْإِسْتِدْلَالِ لِمَعْرِفَتِهَا وَحَدَّرَهُ مِنَ الْإِنْجِرَارِ نَحْوِ دُرُوبِ الْبَاطِلِ وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ لِأَنَّ الْعَاقِبَةَ هِيَ عَيْشَةُ الضَّلَالِ فِي مِيدَانِ جَهْلِ تَخْتَفِي فِيهِ الْمَعَايِيرُ وَيَخْتَلِطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَيُؤْخَذُ مِنَ الْحَقِّ ضِغْثٌ وَمِنَ الْبَاطِلِ ضِغْثٌ فَيُمَزَّجَانِ، عِنْدَهَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى الْقُلُوبِ فَتُدَاهِمُهَا ظُلْمَةُ الشُّبُهَاتِ، فَعَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: (أَسْلَمَ الْقُلُوبَ مَا طَهَرَ مِنَ الشُّبُهَاتِ) 5.

فَكَمَا لَا يُمَكِّنُ لِلْمَاشِي مِنَ الرُّؤْيَةِ فِي دِيَاغِيرِ اللَّيَالِي، كَذَلِكَ يَصْعَبُ الْبَصَرُ حِينَمَا تَغْشَى الْقُلُوبَ ظُلْمَةُ الْغَفْلَةِ وَالشُّبُهَةِ، لَذَا لَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ نُورٍ وَدَلِيلٍ وَبُوصْلَةٍ تَدُلُّهُ وَتَقُودُهُ إِلَى نُورِ الْحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ، وَهَذِهِ الْبُوصْلَةُ هِيَ "الْبَصِيرَةُ"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَحَ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ 6.

فَالْبَصِيرَةُ إِذْنٌ هِيَ ذَلِكَ النُّورُ الَّذِي يَسْتَضِيءُ بِهِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَمَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ الْمُدْلَهَمَاتُ مِنَ الْأُمُورِ فَيَرَى الْأَشْيَاءَ عَلَى حَقَائِقِهَا دُونَ تَشَابُهِهُ أَوْ اخْتِلَاطٍ. إِنَّهَا الرُّؤْيَةُ الْقَلْبِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ مِنْ أَجْلِ الْإِدْرَاكِ وَالْفَهْمِ الصَّحِيحِينَ. وَالْقُلُوبُ الْعَمِيَاءُ هِيَ تِلْكَ الَّتِي فَقَدَتِ الْبَصِيرَةَ، فَدَخَلَتْ عُتْمَةُ الظَّلَالِ وَوَحْشَةُ الْمَعَاصِي فَعَاشَتْ الْحَيْرَةَ وَالْأَوْهَامَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوْمِنْ كَانَ مِثْنًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ...﴾ 7.

أَلْبَصِيرَةُ هِيَ الْعَيْنُ الْقَلْبِيَّةُ لِلْمُؤْمِنِ وَالَّتِي بِهَا يُفَكَّرُ فَيُبْصِرُ وَيَتَذَكَّرُ فِي كُنْهِ الْأُمُورِ وَخَفَايَا الْمُعْضَلَاتِ وَيَفْهَمُ مُجْرِيَاتِ الْأَحْدَاثِ بُوْعِي وَإِدْرَاكِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ 8.

إِنَّ أَصْحَابَ الْبَصَائِرِ الْبَاصِلِينَ لَا تَطْلُبُهُمُ الْفِتَنُ، وَلَا تُتْعِبُهُمُ الْمَحَنُ، عَرَفُوا الْحَقَّ فَاتَّبَعُوهُ وَالْبَاطِلَ فَاجْتَنَبُوهُ، لَمْ تَلْتَبَسْ عَلَيْهِمُ الْأَحْدَاثُ وَلَمْ يَصْغُوا إِلَى الْأَضْغَاثِ وَلَمْ يَنْخَدِعُوا بِأَهْلِ الْمَعَاصِي وَالْأَحْنَاثِ، إِنَّهُمْ نَفَذُوا بِبَصَائِرِهِمْ إِلَى عُمُقِ الْفِتَنِ فَأَبْصَرُوا بِقُلُوبٍ وَاعِيَةٍ مَلُؤَهَا الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى وَالرَّغْبَةُ فِي الْعُرُوجِ إِلَى أَسْمَى مَدَارِجِ الْكَمَالِ وَنِيلِ الْفَيُوضَاتِ مِنَ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ.

وَخَيْرٌ مِنْ وَصَفِ أَهْلِ الْبَصَائِرِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطَابٍ وَجَّهَهُ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حِينَ قَالَ: (وَأَرْدَيْتُ جَيْلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا، خَدَعْتَهُمْ بِغِيٍّ، وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجٍ بَحْرٍ، تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ، وَتَتَلَاظِمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ، فَجَازَوْا عَنْ وَجْهِتِهِمْ، وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَعَوَّلَوْا عَلَى أَحْسَابِهِمْ، إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ، فَإِنَّهُمْ فَارَقُوا بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ، وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مَوَازِرَتِكَ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ) 9.

إِنَّ الْإِصْرَارَ عَلَى الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ تُمْرِضُ الْقُلُوبَ وَتَمْحُو نِعْمَةَ الْبَصِيرَةِ فَتَقْسُو النُّفُوسُ وَتَعْمَى الْأَبْصَارُ وَتُمْلَأُ ظُلْمَةً وَوَحْشَةً وَيَذْهَبُ عَنْهَا اللَّيْنُ وَتَتَحَوَّلُ إِلَى حِجَارَةٍ بَلَّ أَشَدَّ قَسْوَةً، فَتَكُونُ مَانِعًا لِنُورِ الرَّحْمَانِيَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَإِنْ أَصْرَّ الْعَبْدُ عَلَى الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ سَيُخْتَمَ عَلَى قَلْبِهِ وَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ بِغِشَاوَةٍ فَيَزْدَادُ قَسْوَةً وَحَيْرَةً وَتُخْبَطُ، عِنْدَهَا تَنْقَلِبُ الْمَفَاهِيمُ وَتَنْعَدِمُ الصُّورَةُ فَيَرَى الْحَقَّ بَاطِلًا وَالْبَاطِلَ حَقًّا. ذَلِكَ مِمَّا كَسَبَتْ يَدَاهُ فَالِلَهُ عَدْلٌ لَا يَحِيفُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ 10. وَعَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: (مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيَضَاءٌ فَإِذَا أَدْنَبَ ذَنْبًا خَرَجَ فِي النُّكْتَةِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ ذَلِكَ السَّوَادُ وَإِنْ تَمَادَى فِي الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِكَ السَّوَادُ حَتَّى يُغَطِّيَ الْبَيَاضَ فَإِذَا غَطَّى الْبَيَاضَ لَمْ يَرْجَعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ 10) 11.

إِنَّ الْإِنْشِغَالَ بِالْدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَالْغَفْلَةَ عَنِ الْجَنَّةِ وَتَعِيمِهَا وَالنَّارَ وَحَمِيمِهَا، وَالِاسْتِخْفَافَ بِعَمَلِ الصَّالِحَاتِ وَتَرْكَ

الْمُنْكَرَاتِ، وَالْجَهْلَ بِأُمُورِ الْفَقْهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَتَرَكَ ذِكْرَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَحْيَاءِ أَمْرِهِمْ، كُلُّ ذَلِكَ يُؤَلِّدُ قَسْوَةَ الْقُلُوبِ. رَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ قَدَسَ سِرُّهُ فِي أَمَالِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: (فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ... يَا ابْنَ آدَمَ، أَصْبَحَ قَلْبُكَ قَاسِيًا وَأَنْتَ لِعِظَمَةِ اللَّهِ نَاسِيًا، فَلَوْ كُنْتُ بِاللَّهِ عَالِمًا، وَبِعِظَمَتِهِ عَارِفًا، لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفًا)<sup>12</sup>.

لِذَا وَمِنْ أَجْلِ سَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَحِفْظِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْغُيُوبِ وَعَدَمِ الْإِنْجِرَارِ وَالْإِنْزِلَاقِ لِمَكَائِدِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، عَلَى السَّالِكِ أَنْ يَجْتَهِدَ وَيَجِدَّ فِي السَّعْيِ لِأَنْ يَكُونَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ وَأَنْ يَبْتَغِدَ عَمَّا نَهَاهُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ، وَأَنْ يُسَارِعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَسْلُكَ طَرِيقَ الْأَبْرَارِ وَيَهْرَبَ مِنْ مَكَائِدِ الْفُجَّارِ، وَأَنْ يَعْمَلَ عَلَى تَنْقِيَةِ الْقَلْبِ مِنَ الْأَذْرَانِ وَالشَّوَائِبِ فَالْقُلُوبُ آتِيَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ أَرْقَاهَا وَأَصْلَبُهَا وَأَصْفَاهَا، فَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ أَوَانِي، أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ، فَأَحَبُّهَا إِلَى اللَّهِ، أَرْقَاهَا، وَأَصْفَاهَا، وَأَصْلَبُهَا: أَرْقَاهَا لِلْإِخْوَانِ، وَأَصْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ، وَأَصْلَبُهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ)<sup>13</sup>.

أَنَّ الْقُلُوبَ السَّلِيمَةَ هِيَ تِلْكَ الَّتِي تَقْتَبِسُ أَنْوَارَهَا مِنْ فَيُوضَاتِ النُّورِ الْمُقَدَّسِ فَتَسْتَضِيءُ بِهِ لِتُزِيلَ بِهِ الْعَوَاقِقَ وَالْعَلَّاقِقَ، فَتُسِيرُ بِأَرْوَاحِهَا وَتَشْخَصُ بِأَبْصَارِهَا نَحْوَ مَصْدَرِ الْجَمَالِ الْحَقِّ، ذَلِكَ هُوَ الْقَلْبُ السَّلِيمُ، إِنَّهَا الرُّوحُ وَالنَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، أَدْرَكَتْ كَمَالَ اللَّطِيفَةِ الْإِلَهِيَّةِ، فَوَعَتْ وَعَقَلَتْ فَأَدْرَكَتْ ثُمَّ سَارَتْ فَنَالَتْ فَرَضِيَّتَ فَاطْمَأَنَّتْ، فَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ أَنَّهُ قَالَ: (مَا وَسَعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي وَوَسَعَنِي قَلْبُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ)<sup>14</sup>.

إِنَّ الْقُلُوبَ فُطِرَتْ عَلَى مَسَالِكِ الْخَيْرِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ، لِأَنَّهَا نَالَتْ فَاطْمَأَنَّتْ، فَحَاكِمِيَّةُ هَذِهِ الْقُلُوبِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا بُدَّ لَهَا أَنْ تَسِيرَ نَحْوَ مَنْهَجِ الْفِطْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي فُطِرَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا، لِيَعْرِجَ نَحْوَ مَنْبَعِ النُّورِ مُطْمَئِنًّا أَمِنًا رَاضِيًا مُدْرِكًا لِمَرَاتِبِ الْيَقِينِ. لَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ، فَالْقُلُوبُ الَّتِي اسْتَبْطَأَتْهَا الْعَفْوَةُ وَقَادَتْهَا الشَّهْوَةُ وَسَيَّرَتْهَا النَّزْوَةُ وَقَلَّبَتْهَا الْأَهْوَاءَ فَإِنَّهَا لَا مَحَالَ سَتُصِيبُهَا النِّكَتَةُ السَّوْدَاءُ فَتَنَعَمَ وَتَمْرَضَ وَتَتَحَجَّرَ.

فَمَا أَجْمَلَ الْيَقِينِ حِينَمَا يَسْتَقَرُّ فِي الْقُلُوبِ، فَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (إِنْ حُبَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَذَفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ، وَإِنْ حُبَّ الْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَذَفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فَلَا تَرَى لَهُمْ ذَمًّا، وَدَعَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قَرَبَ مَوْتِهِ فَقَبِلَهُمَا وَشَمَّهُمَا وَجَعَلَ يَرشِفُهُمَا وَعَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ)<sup>15</sup>.

1. القرآن الكريم: سورة الأنعام (6)، الآية: 104، الصفحة: 141.

2. القرآن الكريم: سورة الأعراف (7)، الآية: 179، الصفحة: 174.

3. القرآن الكريم: سورة الشعراء (26)، الآية: 89، الصفحة: 371.

4. نهج البلاغة، ج3، ص222.

5. تحف العقول: 235.

6. القرآن الكريم: سورة الجاثية (45)، الآية: 23، الصفحة: 501.

7. القرآن الكريم: سورة الأنعام (6)، الآية: 122، الصفحة: 143.

8. القرآن الكريم: سورة الحج (22)، الآية: 46، الصفحة: 337.

9. محمد، أويس، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة، ط1، ص436.
10. a. b. القرآن الكريم: سورة المطففين (83)، الآية: 14، الصفحة: 588.
11. الشيخ الكليني، الكافي: 2 / 273 .
12. الشيخ الطُّوسي، الأمالي، ص203.
13. كنز العمال: 1225.
14. ميزان الحكمة ج 2 ص 898.
15. المناقب لابن شهرآشوب: 3/383، سفينة البحار: مادة حب: 1/ 492.